

البحث في قضايا الراهن وسلطة النموذج الغربي في تحليل الخطاب السردى - نماذج لكتب مختارة -.

أ. فطيمة الزهرة حفري ، جامعة الوادي

الملخص:

ينشد هذا المقال البحث في قضايا الراهن وسلطة النموذج الغربي في عديد الكتب التي لطالما شكلت مرجعية نقدية ولا سيما تلك التي تأخذ بيد الباحث وتمكنه من شد معول التحليل وفق مقاربات البناء والدلالة خاصة تلك المبنوثة في ثنايا الخطاب السردى . إنَّ الحديث عن ضبط آليات المنهج في الممارسة التطبيقية النقدية أصبح أكثر من ضرورة واستجابة لهذا الحديث تأتي هذه الدراسة ضوءا كاشفا يضاف إلى سلسلة الإيضاحات، حيث أصبح الباحث يلمح شيوع النماذج الغربية في معظم الكتب المرجعية النقدية التي تؤكد على ضرورة التحلي؛ هي قضية تودي بطريقة ما بالباحث إلى مزالق العجلة في الفهم، والإبطاء في استيعاب عديد المناهج وعليه لزاما أن يضطلع الباحث على مفاهيم عربية تشعره بحقيقة ما يجري حوله، واستجابة لهذه المعطيات يفرز المقال عديد النماذج المختارة التي حاولت جاهدة تارة وجادة تارة أخرى استثمار النموذج الغربي في تحليل الخطاب السردى قاعدة له.

Summary:

This article seeks to search the current issues and the authority of the occidental model in many books that have been made critical reference, especially that one which enable researcher to have a strong analysis concerning structure and semantics, manly in narrative disc ours.

Talking about adjusting the mechanisms in the applied critical practice has become more than a necessity . Hence, this study comes as a further light beside a series of clarifications, where we a researcher hints prevalence of occidental models in most basic books of critics which emphasize.....it is an issue leads to misunderstanding when dealing with occidental approaches, so a research has to have arab concepts that could lead him to feel what is going on around him. For this purpose this article gives several selected models that tried benefit from the occidental example in the analysis of narrative discourse

مقدمة:

الخطاب هذا الكلام المتجدد، والنسيج اللفظي العجائبي، حيز توطره الحروف الصامتة الناطقة، الماثلة الغائبة، الفانية الخالدة.

توعد الخطاب بزئيقته التنصل دائما من قبضة الباحث كونه فوق ما يكتبه السارد، ليسمو على قراءته ويتعالى عن تأويلاته، ليجرد القارئ فيما بعد من حقيقة الظفر بالدلالة، ويؤكد للباحث والمتلقي على حد سواء أن الخطاب هو ما نكتب وما لا نكتب أيضا «هو المائل بين ثنايا النص، وهو ما يشخص بين الأسطر، فالنص كتابة، والكتابة قراءة، والقراءة تأويلية مهيأة للمتلقى المفتوح»⁽¹⁾.

وعليه شكّل هذا الخطاب قضية الراهن الذي استلهم قريحة النقاد سواء على المستوى التنظيري أو التطبيقي، واستجابة لهذه المعطيات يفرز المقال محاولات جادة استرعت تبني المناهج الغربية عاكسة التأثير الواضح بالنموذج الغربي على مستوى التحليل، ومقاربة خطوط السرد خاصة تلك التي تمثل المشهد الأدبي الروائي.

النماذج المختارة:

- 1- عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردى-معالجة تفكيكية سيميائية- مركبة لرواية "زقاق المدق".
- 2- محمد القاضي: تحليل النص السردى بين النظرية والتطبيق.
- 3- عبد الحميد بورايو: التحليل السيميائي للخطاب السردى -نماذج تطبيقية-.
- 4- السيد إبراهيم: نظرية الرواية -دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة-.
- 5- يمنى العيد: فن الرواية العربية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب.
- 6- إبراهيم خليل: بنية النص الروائي دراسة.
- 7- الزواوي بغفورة: المنهج البنيوي - بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات-.

النموذج الأول:

عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردى-معالجة تفكيكية سيميائية- مركبة لرواية "زقاق المدق": لقد استفاد أيما استفادة من المنهج التفكيكي في مؤلفه وقد أكد على هذه الاستفادة بقوله «وإن لاحظنا لدى تفكيك الخطاب عبر هذا النص السردى أن هناك بعض العناصر تتردد بكثرة نسبية في النص

فارضة نفسها، بذلك على أي قارئ تفكيكي لكي تدفعه إلى المساءلة وإلا فكيف نفكك نصا فنثبت مختلف مكوناته ومشكلاته العميقة والسطحية، ثم نتغاضى عن مكونات أخرى له تغاضيا مجانيا»⁽²⁾.

ولقد استعان عبد الملك مرتاض في تحليله للخطاب السردى على التفكيكية وحاول في هذا المضمار أن يطبق التفكيك على العدد 7 ودلالاته الفولكلورية والمعتقداتية، كما اهتم بتواتر الأمثال الشعبية على السنة الشخصيات.

يصرح الناقد بلفظة "إيماءة" قاصدا ملامح الإشارة والإيحاء وهو من المقاصد السيميائية في قوله: « كما نلفي إيماءة تنم عن مدى غلبة التفكير الشعبي على بعض الشخصيات»⁽³⁾.

لا يزال يصرح علنا الناقد بتبنيه المنهج التفكيكي تنظيرا وتطبيقا على حد قوله «وساورتنا صعوبات جمة في ترتيب المادة التي كنا فككناها من النص السردى عبر خمس قراءات رئيسية، وقد أعنتنا النفس أشد الإعنت في محاولة لحصر المادة المفككة حول الشخصيات وحصرها في أربع محاور كبرى هي التي تشكل مادة الفصل:

- 1- سيميائية الشخصيات
- 2- البناء المورفولوجي للشخصيات
- 3- البناء الداخلي للشخصيات
- 4- الوظائف السردية للشخصيات»⁽⁴⁾.

ويؤكد عبد الملك مرتاض في أكثر من مرة على نجاعة المصطلح الغربي والرقى بالمقام خاصة عندما تعلق الموضوع بالشخصية في قوله: «على حين أن الشخصية لدينا: كائن حركي حي ينهض في العمل السردى بوظيفة الشخص دون أن يكونه وحين إذن تجمع الشخصية جمعا قياسيا على الشخصيات لا على الشخوص الذي هو الجمع لشخص ويختلف الشخص عن الشخصية بأنه الإنسان لا صورته التي تمثلها الشخصية في الأعمال السردية»⁽⁵⁾.

كما حاول الناقد إثبات قدرة الغرب على التمييز بين الشخصية والشخص بسهولة تامة في قوله: «والغربيون يميزون بسهولة بين Personne و Personnage و Hero»⁽⁶⁾.

كما أكد على حذاقة "غريماس Grimas" فيما تعلق بمفهوم الخطاب «في تعريف المصطلح والذهاب به إلى اشتقاق معنى جديد منه هو ما يمكن أن نترجمه بالخطبة Discursicization»⁽⁷⁾.

ومن الجدير بالذكر هاهنا أن الناقد "عبد الملك مرتاض" قد اغترف من معين التفكيكية حتى ألفيناه في كل صفحة يتبنى مصطلح التفكيك، ومن بين المواضيع ندرجها تباعا: « ونحن نفكك المادة

الخطابية إلى وحدات موضوعاتية مكنتنا من التعرف على الهاجس الذي يفارقه حين الكتابة»⁽⁸⁾، «ومما استخلصنا من المادة المفككة من أصل مجموع الخطاب»⁽⁹⁾.

ومما سبق ذكره ينبغي الإشارة إلى أن الناقد لم يكتف في تحليله لـ"زقاق المدق" بالمنهج التفكيكي بل راح ينهل من السيميائية وقد أثبت هذا في قوله « بأن هناك خصائص سيميائية، وهي مواصفات جديدة توحى بأن النص كان يوظفها توظيفا مقصودا»⁽¹⁰⁾. في حين نجده قد استند على ما ذهب إليه جيرار جينات في مقولة الوصف وضرورته في الخطاب كونه «حتمية لا مناص منها له»⁽¹¹⁾، ومما ذكر أنفا نستنتج أن المؤلف قد درس المنهج الحديث في حده الغربي محاولا تطوع المقولات المنهجية الغربية إلى ممارسات أقل ما يقال عنها أنها تسلك النموذج الغربي بامتياز.

النموذج الثاني:

محمد القاضي: تحليل النص السردى بين النظرية والتطبيق: يؤكد لنا في مؤلفه على ضرورة اعتماد المناهج الحديثة والمعاصرة كونها تتماشى ومتطلبات العصر في قوله: «لقد أدت التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي شهدتها العالم المعاصر إلى انقلاب يكاد يكون تاما في طرائق معالجة الظاهرة الأدبية، وعلى أن الإقبال على البحث بات الأهم بما فيه البحث عن مداخل جديدة لمقاربة النصوص الأدبية»⁽¹²⁾، كما يرى في مقولة "هيبوليت تان" "Hipoli teen" (1893-1828) القائلة بـ «وما وظيفة الناقد إلا النفاذ من خلال الملاحظات الجزئية إلى الموهبة الأم وهي القوة الكامنة خلف الإبداع»⁽¹³⁾ الحل الأنجع لمقاربة النصوص مقارنة نقدية جادة تنأى عن السطحية.

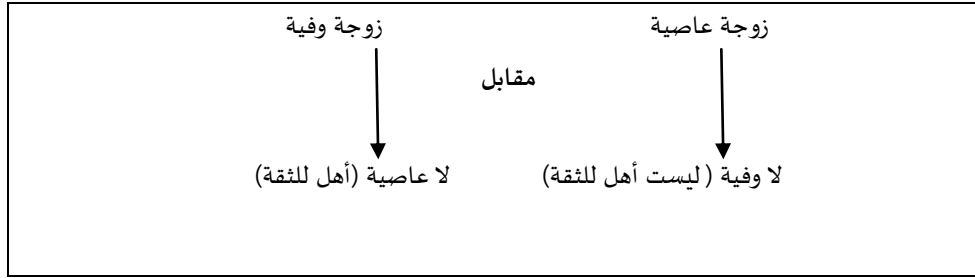
ولقد أشار في كتابه إلى أهمية "فلادمير بروب" "phlademer brob" في معالجة النصوص السردية «أما الباحث الذي أفرد لهذه المسألة مؤلفا كاملا استطاع به أن يغير مسار الدراسات السردية فهو "فلاديمير بروب" "phlademer brob" الذي تخصص في علم الفولكلور حين أصدر أول مؤلفاته وهو علم بنية الخرافة "Morphologie du conte»⁽¹⁴⁾.

اعتبر الناقد هذا التفرد ضربا من البعث لهذا المؤلف الذي أصبح منذ ذلك الحين من المصادر الأكثر شيوعا وتقديرا في مجال الدراسات الأدبية والفولكلورية، وقد أكد على مساهمة وظائف "بروب brob" في إنماء الخطاب السردى وهي وظائف تدل حسب الناقد على «إثبات قائمة في الوظائف تمثل الأساس البنائي للخرافة العجيبة بصفة عامة»⁽¹⁵⁾، لا زال الناقد يذكر فضل "بروب brob" على الباحث السردية ويجعل فضله لا ينكر، وأنه الأساس في دراسة النص وتوجيهه ليتخلص من أحكام الذوق

الانطباعية، كما راح الناقد في مقام آخر يؤكد على أهمية "رولان بارت Roland barthes" في اعتماده على المنهج الإنشائي في قوله: «لقد كان المقال-Introduction a lanalyse structuele des récits 1966- الذي نشره "بارت barthes" بعنوان مدخل إلى تحليل القصص تحليلا بنيويا، نقطة تحول رئيسية في مجال تحليل النصوص القصصية أيا كانت أداتها وأيا كان شكلها»⁽¹⁶⁾. وما يمكن أن نخلص إليه في هذا المقام أن محمد القاضي اجتهد أيضا اجتهدا في إبراز أهمية المنهج البنيوي في تحليل الخطاب السردى على الرغم من العوائق التي تحدوه في ذلك.

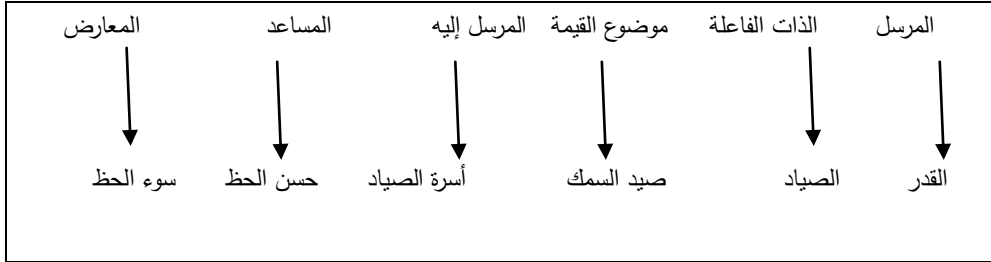
النموذج الثالث:

عبد الحميد بورايو: التحليل السيميائي للخطاب السردى - نماذج تطبيقية:- لقد أثبت في مؤلفه اهتمامه بالنموذج الغربي وخاصة ذلك الذي يتعلق بدراساته التطبيقية مثبتا نجاعة المنهج السيميائي في توضيح الخطاب السردى من خلال المربع السيميائي وخاصة ذلك الذي حلل فيه قصة "الإطار الأم"



المربع السيميائي لقصة الإطار الأم

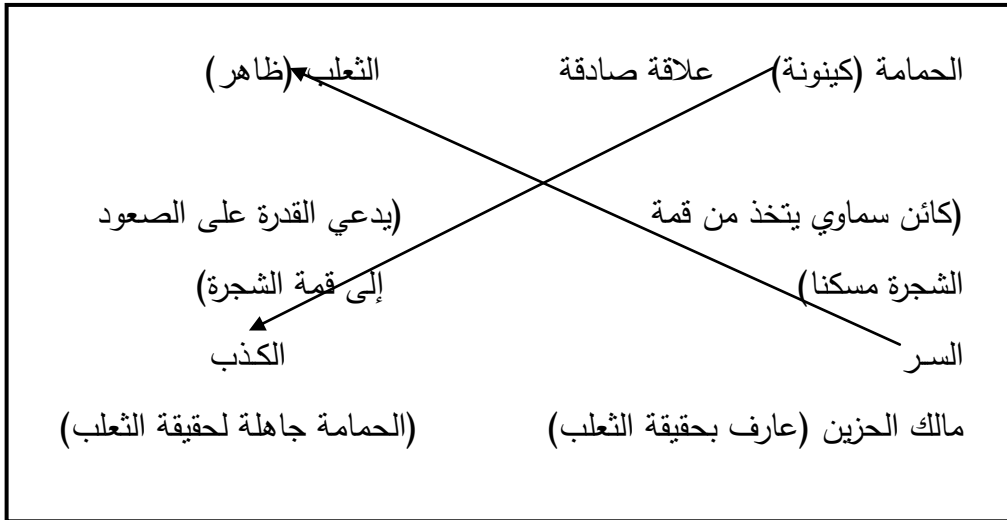
راح الناقد مرة أخرى يؤكد على ضرورة استخدام ترسيمة "بروب brob" على متن حكاية الإطار الأم باعتماده على وظيفتين هما الاختبار التأهيلي والاختبار الرئيسي، كما تناول موضوع قيمة الذي يحكم الفعل القصصي المحسن لمصائر الشخص في مقابل الرغبة التي تؤدي في الغالب إلى تدهور هذه المصائر، وهذا الطرح يمثل سمة مميزة للحكاية الإطار عن الحكايات الخرافية المشكلة لمدونة فلاديمير بروب في اعتماده على الوظائف وموضوع القيمة، كما مثل الناقد لقصة الصياد والعفريت المستمدة من مدونات كتاب ألف ليلة وليلة وبرنامج سردى يضاهي فيه النموذج الغربي ندرجه على النحو الآتي:



البرنامج السردى لقصة الصياد والعفريت

كما ألفيناه يعتمد على المرعب السيميائي في تحليله لقصة "الحمامة المطوقة" و"الثعلب ومالك

الحزين"



المرعب السيميائي لقصة الحمامة المطوقة

عول "عبد الحميد بورايو" كثيرا على المنهج السيميائي في تحليله للخطاب السردى وقد أكد في أكثر من مرة على نجاعة هذا المنهج وأهميته بالنسبة للدراسات التطبيقية التي يسعى من خلالها الباحث الجاد القبض على المعاني البؤر للخطاب السردى.

النموذج الرابع:

السيد إبراهيم: نظرية الرواية – دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة:- يقدم لهذا الكتاب عبده غريب ويؤكد على أن هذا الكتاب حصيلة ثماني سنوات من العمل وهو معالجة لمناهج النقد الأدبي من خلال جملة من المفاهيم النقدية التي توظف في إضاءة النص والكشف عن أسرارها وكانت هذه الدراسة قد قامت على جهود نقاد بارزين مثل: "بارت R. Barthe، تودوروف Todorov، غريماس A. Greimas، Z. Gennete، جينات G. Gennete"، واهتم بذلك لإبراز هذه التحليلات التي يظهر فيها براعة هؤلاء النقاد وقدرتهم على توظيف جملة من الأفكار النظرية المطروحة في هذا المجال.

يؤكد بداية "السيد إبراهيم" على أهمية المناهج الغربية في تحليل النص السردى وخاصة تلك التي تعنى بنحو الرواية التي استخدمها "تودوروف" "Todorov" في تحليل الديكامرون، وقد اعتبر أن الرواد على هذا النحو أعلاما ساهموا في الاستخدام الحقيقي لنحو الرواية « يدخل التحليل السردى في إطار نحو الرواية ومن أعلام هذا الاتجاه عموما كلود بريموند Claude Brimond – غريماس A.Z Greimas - ليفي شتروس L. chtrosse – تودوروف Todorov – بارت Barth - فلاديمير بروب Brob...»⁽¹⁷⁾، وقد اعتمد الناقد في تحليلاته على النموذج الغربي ونقصد بالذكر على ما ذهب إليه "فلاديمير بروب" "Brob" "مصرحا بذلك في قوله: «أما المنهج المتبع فيتلخص في محاولة الكشف عن جملة من الوظائف لها عدد محدود لكنها تظهر في النصوص الروائية المختلفة، ولقد حاول بروب أن يفعل ذلك في كتابه "مورفولوجيا الحكاية الشعبية" الذي طلع به على الناس سنة 1828»⁽¹⁸⁾. في مقام آخر نؤكد على اهتمام البحث باستجلاب مناهج غربية مشروعة تحمل الباحث محمل الجد وهذا ما مثله "السيد إبراهيم" في تأكيده على أهمية التعويل على المناهج الغربية في تحليل الخطابات السردية .

النموذج الخامس:

يمنى العيد: فن الرواية العربية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب: يلتمس الباحث في ميدان النقد أن كل « أعمال الدكتوراة يمى العيد في مجملها تفصح عن وعي متميز لمناهج النقد الحديث»⁽¹⁹⁾، وهذا ما جعل الباحث المتخصص "أحمد الجرطي" يفردها كتابا خصصه للمشروع النقدي عند يمى

العيد كاشفاً أهم « الخلفيات الفكرية والنقدية التي شكلت منطلقات أساسية للجهاز المفاهيمي الذي اعتمدته الناقدة في البحث عن خصوصية نقدية لا تتماهى مع النموذج الغربي، بل تحرص على تنسيبه من خلال استحضار السياق الاجتماعي والثقافي الذي يحف بعملية استقباله»⁽²⁰⁾.

في حين تكرر عند "إبراهيم خليل" في كتابه "بنية النص الروائي" القول بأن "يمنى العيد" (حكمت الصباغ) في دراستها للخطاب الروائي قد سلطت الضوء على المحاور الآتية: ترابط الأفعال وفقاً لمنطق السرد، الحوافز التي تربط الشخصيات ببعضها البعض، وأخيراً الشخصيات.

تأكيد جاد من الناقد "السيد إبراهيم" على أن يمى العيد قد استفادت أيما استفادة بعد اطلاعها على كتاب التحليل البنيوي للحكاية لمؤلفه "فلاديمير بروب" Brob " وهذا ما نجده قاراً في كتابها المعنون: بتقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي " (كتاب صدر عن دار الشروق-عمان- للنشر 1997-1990، بيروت عن دار الفرابي).

أما فيما يتعلق باستخدامها لمفهوم الحوافز قد أكد "إبراهيم خليل" على اقتباسها للمصطلح في قوله « وهذا شيء اقتبسته الناقدة من "فلاديمير بروب" Brob " ولا فضل لها فيه سوى فضيلة الاقتباس»⁽²¹⁾.

كما عمد الناقد في موضع آخر إلى كشف رائد آخر اتخذته يمى العيد منهلاً لها ونقصد بالذكر ما كتبه "جينات G.Gennete" في خطاب الحكاية وتفريقه بين زمنين: زمن القصة وزمن الحكاية، هي الأخرى تفرق في طرحها بين هذه الثنائيات:

زمن القصة ← سابق للحكاية

زمن الحكاية → يعبر عنه بالنسيج اللفظي المكتوب الذي نقرأه.

وهي مصطلحات كثيراً ما ردها "جيرار جينات G.Gennete" كما يجزم الناقد على أن « ليمنى العيد سابق الاطلاع على ما كتبه "جينات Gennete" في خطاب الحكاية»⁽²²⁾.

لم يتوقف "إبراهيم خليل" في عدّ مناهل المادة المرجعية للناقدة يمى العيد التي تعكس تأثرها بالنموذج الغربي في تحليلها للخطاب السردى وفي هذا المقام استحضر علماً آخر وهو "تودوروف Tzvetan Todorove" بقوله «ولم يكن "تودوروف Todorove" بعيداً عن تناول المؤلفة يمى العيد، فقد اختتمت الكتاب بإشارة إلى تفريقه بين زمن القصة وزمن الحكاية (الرواية)»⁽²³⁾، كما استفادت "يمنى العيد" في طرحها لموضوع «الوظائف البنائية»⁽²⁴⁾ من رصد "بروب" Brob " للوظائف الثلاثين وهي وظائف تتكرر في

الحكاية، وقد تفتنت في كتابها فن الرواية العربية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب إلى براغماتية هذه الوظائف وقدرتها على تخطي الرواية الهيكل على حد تعبيرها «تتجاوز الرواية كونها هيكلًا فالوظائف التي تمارسها عناصر البنية لا تقف بحكم الطبيعة الدلالية لهذه العناصر، عند حدود إقامة هيكل البنية ونظامها، بل إنها في إقامتها لهذا الهيكل فتنج دلالته ومعناه»⁽²⁵⁾.

تصرُّ الناقدة على أن الوظائف البنائية هي في الوقت نفسه وظائف دلالية «نقرأها في تشكل الأنماط أو في النسيج الذي يتشكل به جسد النص كبنية وان كان الفصل ممكننا فانه يبقى كذلك في حدود العملية الإجرائية أو النظرية»⁽²⁶⁾، وهو حديث "فلاديمير بروب" "Brob" عن الوظائف (وظيفة التحول- وظيفة الاكتشاف- وظيفة الاختراق- وظيفة المنع) وقد عمدت يمين العيد في كتاب لها بعنوان: "تقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي" على هذه الوظائف محاولة تطبيقها على رواية "عربسك" لأنطوان شماس نموذجًا تطبيقيًا، كما تشير يمين إلى قوة الشخصية وحضورها في بنية الخطاب السردى وخاصة إذا تعلق الأمر بشخصية البطل فتقول الناقدة «يهيمن البطل الذي قد يتماهى بصوته مع الراوى أو قد يستقل عنه فيبقى صوت البطل مهيمنًا»⁽²⁷⁾، وهنا نستحضر قوة البطل التي رفعت معظم الروائيين إلى السماء، فهذا "بالزك Balzac" كاتب رواية "غوريو Goriot" رواية فرنسية منحت الشهرة لصاحبها بالشخصية البطلة لهذه الرواية فأصبح ينعت "بالأب غوريو"، كما اشتهر الكاتب الروسي "دوستوفسكي Dostoyvesky" "بشهرة" كارامازوف" إحدى الشخصيات الرئيسة في رواياته، وفي الختام تؤكد لنا يمين العيد على أنها تنتهج المنهج البنيوي في مقاربتها للرواية، فتقول: «بغية مقارنة الرواية بكل خصوصياتها وتمظهراتها ومكوناتها وتميزها، أضمر في هذا سؤالًا أبدى يرتبط بالمعنى والدلالات التي ينسجها الخطاب روائيا على لسان الشخصيات وفي حواراتها، وكان التميز يشير إلى التشكل البنائي الفني واستراتيجياته باعتبار أن التقنيات التي يتوسلها الخطاب تعمل على توليد دلالات المروي»⁽²⁸⁾. ومن هنا أرادت الناقد يمين العيد أن تعوّل على المنهج البنيوي في كثير من دراساتها وأبحاثها لتتبني هذا المنهج حتى في مقالاتها وكتاباتهما، وهذا ما يعكس تأثيرها الواضح بالنموذج الغربي في حدّه المنهجي.

النموذج السادس:

إبراهيم خليل: بنية النص الروائي دراسة: قدم لنا "إبراهيم خليل" في هذا المصنف عديد القضايا خاصة تلك التي سارعت في احتضان النموذج الغربي، ومن أمثلة ما راح إليه اعتماد "سعيد يقطين" على "جان ريكاردو" في تفريقه بين زمن القصة وزمن السرد، كما كشف اعتماد "سيزا قاسم" في نقدها المتصل

بترتيب "نجيب محفوظ" للأحداث وفي هذا النقد اعتمدت على مقولة "جيرار جينات" "G.Gennete" في خطاب الحكاية الذي تحدث عن الاسترجاع الداخلي والخارجي، كما اعتمدت على مقولة "جان ريكاردو" في تقسيم الزمن: زمن القصة وزمن السرد «زمن القصة: هو الزمن الذي يستغرقه وقوع الحوادث المحكية وهو زمن مضى وانقضى، أما زمن السرد: زمن لم ينقض إنما هو حاضر بالنسبة للقارئ»⁽²⁹⁾، كما أكد الناقد على أخذها من "ميتشل بوتور" "M. Botor" تحديده ثلاثة أنواع من الزمن: زمن الكتابة، زمن المغامرة؛ وهو الذي وقعت فيه القصة، وأخيرا زمن القراءة.

كما أكد "إبراهيم خليل" على ضرورة الانفتاح على تيارات ومدارس غربية وذلك في تحليل الرواية كونها لم تعد القراءة للروايات سطحية منزوية في المؤسسات الجامعية أو في المجلات والصحف، ولم تعد تقتصر على «بيان ما في الرواية من المعاني والشخصيات النمطية والوصف الاجتماعي وإنما حظيت بمزيد من التطور وذلك لانفتاح النص الروائي على تيارات ومدارس غربية تهتم بالسرديات وذلك تزامنا من ما اغترفه رجيل الكتابة الروائية بعد محمد حسين هيكل، وسليم البستاني، فرانسيس مراث، توفيق الحكيم، وزينب فواز، وليبية هاشم»⁽³⁰⁾.

يجزم إبراهيم خليل على أن هذا النتاج الروائي استلهم من المؤثرات الغربية الأجنبية ما يشفع له التأثير أكثر والانتساب إلى المدارس الأجنبية الواقعية منها التي مثلها "بالزاك" "Balzac" و"فلوبير" "Flaubert".

النموذج السابع:

الزواوي بغورة: المنهج البنيوي - بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات-

يؤكد الكاتب في مقدمة مؤلفه دون أن يحدوه في ذلك الشك على أن البنيوية أصبحت «جزءا من تاريخ المعرفة والفكر، ولم تعد تقليعة أو حدث إعلامي»⁽³¹⁾.

كما يجزم القول أن فضل البنيوية كبير وخاصة بعد التطورات التي عرفتها التطبيقات البنيوية في مختلف المجالات المعرفية فظهر ما يسمى: فيما بعد البنيوية، أو البنيوية الجديدة وفلسفات ما بعد الحداثة، ولا يتوان الناقد في رد الفضل كل مرة إلى المنهج البنيوي خاصة عندما أشار إلى تلك «الاتجاهات سيميائية تفكيكية وهي فلسفات تجد قاعدتها في البنيوية وخاصة في ثلاث محاور أساسية هي: تحديد العلوم الإنسانية، الاهتمام باللغة، ونقد العقل والتاريخ»⁽³²⁾.

والمميز لهذا الناقد أنه يفرّد كتابا كاملا من مئتي واثنين وعشرين صفحة للحديث عن البنيوية وأهميتها في قوله «ظهرت البنيوية في أواخر الخمسينات وبداية الستينات من القرن العشرين ومع ظهورها

احتلت مقولة البنية مكان الصدارة في مجالات وفروع علمية عديدة وخاصة ببروز شخصيات وأعمال فكرية تعبر عن هذا الاتجاه»⁽³³⁾.

ومن بين الأعلام الرواد الذين ساهموا في إمداد الخطاب السردى بتحليل تساير النموذج الغربى ندرجهم كالاتى: جاكوبسون Jakobson، كلود Claude، ليفي ستراوس Levi-straouss، ميشال فوكو Michel foucault، رولان بارت R.Barthe، لوسيان غولدمان L.Goldman، وجان بياجيه J.Piajet. وختام هذا المقال نراهن على أن كل النماذج المختارة قد استفادت أياً استفادة من الرائد "فلاديمير بروب" Brob" وخاصة من كتابه التحليل البنيوي للحكاية الذي رصد فيه الوظائف لتحليل الخطاب السردى وهي وظائف تتكرر في الخطاب على النحو الذي يتكرر فيه وظيفة الفاعل النحوى في الجمل.

كما نؤكد في الختام على كون هذه النماذج التي حاولت جادة أن تلامس النموذج الغربى من جميع الجوانب قد استفادت من رولان بارت وخاصة تلك التي تتعلق بالعوامل وما تتألف منه الشخص وما يقومون به من أعمال داخل المتن الحكائى الذي لا يتعدى أن يكون مجموعة من الحوادث تقوم بها عوامل ستة: عامل الذات، الموضوع، المرسل، المرسل إليه، المعاكس، المساعد، وهي أهم ما يركز عليه النموذج الغربى في تحليل الخطاب السردى خاصة تلك التي تتعلق بإدراج الوظائف لإبانة خطوط السرد.

الهوامش والإحالات:

- (1) - ينظر: استهلال: النص الأدبى: إشكالية الماهية، زئبقية المفهوم، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2007، ص3.
- (2) - عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردى، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، ط 1، بن عكنون، الجزائر، 1995، ص94.
- (3) - نفس المرجع، ص96.
- (4) - المرجع نفس، ص127.
- (5) - عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردى، ص126.
- (6) - نفس المرجع، ص126.
- (7) - المرجع نفسه، ص262.
- (8) - المرجع نفسه، ص263.

- (9) - نفس المرجع، نفس الصفحة.
- (10) - عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردى، 264.
- (11) - المرجع نفسه، ص 264.
- (12) - محمد القاضي، تحليل النص السردى بين النظرية والتطبيق، دار الجنوب للنشر، (د.ط)، تونس، 1997، ص 7.
- (13) - نفس المرجع، ص 10.
- (14) - نفس المرجع، ص 16.
- (15) - محمد القاضي، تحليل النص السردى بين النظرية والتطبيق، ص 18.
- (16) - المرجع نفسه، ص 35.
- (17) - السيد إبراهيم، نظرية الرواية دراسة لمناهج النقد الأدبي، في معالجة فن القصة، دار قباء، القاهرة، مصر، 1998، ص 16.
- (18) - المرجع نفسه، ص 16.
- (19) - يمى العيد، فن الرواية العربية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب، دار الآداب، بيروت، ط 1، 1998، ص 215.
- (20) - أحمد الجرطي، النقد الروائى عند يمى العيد - دراسة في الخلفيات والمفاهيم، دار البويكيلي، القنيطرة، المملكة المغربية، ط 1، 2012، ص 10.
- (21) - إبراهيم خليل، بنية النص الروائى دراسة، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الدار العربية لعلوم ناشرون، ط 1، بيروت، لبنان، 2010، ص 18.
- (22) - نفس المرجع، ص 18.
- (23) - إبراهيم خليل، بنية النص الروائى دراسة، ص 20.
- (24) - يمى العيد، فن الرواية العربية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب، ص 09.
- (25) - نفس المرجع، ص 09.
- (26) - المرجع نفسه، ص 15.
- (27) - المرجع نفسه، ص نفسها.
- (28) - يمى العيد، فن الرواية العربية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب، ص 11.
- (29) - إبراهيم خليل، بنية النص الروائى دراسة، ص 15.
- (30) - إبراهيم خليل، بنية النص الروائى دراسة، ص 10.
- (31) - الزاوي باغورة، المنهج البنوي بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات، دار الهدى، ط 1، عين مليلة، الجزائر، 2001، ص 05.
- (32) - نفس المرجع، ص 12.
- (33) - نفس المرجع، ص 15.